Jurnal Ilmiah **ISLAM FUTURA**
Vol. 24. No. 1, February 2024, 150-177

AL-MASKAN AL-AWWAL LI AL-INSĀN AL-AWWAL NAẒRAH FĪ AL-KUTUB AL-SAMĀWIYYAH

Salam Mohd. Bishr Jijakli
Imam AbdulRahman bin Faisal University, Saudi Arabia
e-mail: full_metal_architect@hotmail.com

Mohamad Jalal Istanbouli
Imam AbdulRahman bin Faisal University, Saudi Arabia
e-mail: mjistanbouli@iau.edu.sa

Abstract

The Holy Books addressed the story of the first man through all of its phases; creation, living in Paradise as the first home and settling in the earth as the second and temporal one. This paper analyzes the related texts in the Holy Books, due to their importance as sources that tell this part of the humankind's story, in addition to their religious reliability for their believers, to answer this question: What are the characteristics of the ideal house? The research follows the comparative descriptive approach by extracting the characteristics of the man's first home from the religious texts. Then, measuring their fulfillment of the elements of architecture and the humans' needs while comparing between the versions of the Holy Qur'an and the Holy Book. The importance of this research lies in the usage of the religious stories in connection with housing concepts and theories of architecture. The paper has accomplished conclusions and recommendations that highlight the importance of balancing the utilitarian and practical aspects with the psychological and emotional comfort while designing a home.

Keywords: *Adam; Holy Qur'an; Old Testament; residence.*

Abstrak

Aku menikmati/membaca kitab suci tentang kisah manusia sejak awal penciptaannya dan menjadikan surga sebagai tempat tinggal sampai turunnya ke bumi dan menjadikannya tempat tinggal yang kedua. Penelitian kitab suci tersebut dengan analisis karena itu adalah sumber terpenting yang menceritakan bagian penciptaan manusia, ditambah kemahiran/keandalan agama oleh orang-orang yang beriman didalamnya,dan hal itu untuk menjawab pertanyaan pertanyaan: bagaimanakan tipe tempat tinggal yang ideal bagi manusia? Dimana penelitian tersebut mengikuti metode deskriptif komperatif untuk memperoleh sifat/tipe/karakteristik tempat tinggal yang pertama untuk manusia seperti yang telah disebutkan didalam teks-teks agama dan untuk mengukur realisasi elemen dasar arsitektur (bangunan) dan untuk kebutuhan manusia didalam tempat tinggal sebagai analogi perbandingan antara sifat karakteristik dalam alquran dan kitab suci. Pentingnya penelitian ini merupakan suatu usaha baru dalam menggunakan kisah-kisah keagamaan (religius) dan kaitannya dengan pemahaman (konsep) tempat tinggal dan teori arsitektur bangunan. Penelitian ini mencapai banyak hasil dan rekomendasi dalam rangka menunjukkan pentingnya menemukan formula yang seimbang ketika merancang/mendesign rumah

* Corresponding author, email: full_metal_architect@hotmail.com

Citation: Salam Mohd. Bishr Jijakli and Mohamad Jalal Istanbouli. "AL-MASKAN AL-AWWAL LI AL-INSĀN AL-AWWAL NAẒRAH FĪ AL-KUTUB AL-SAMĀWIYYAH" *Jurnal Ilmiah Islam Futura* 24, no. 1 (2024): 150-177.

http://dx.doi.org/10.22373/jiif.v24i1.19017
©Universitas Islam Negeri Ar-Raniry. All rights reserved.

yang mencapai keseimbangan antara aspek yang bermanfaat dan aspek psikologis dan emosional.

Kata Kunci: *Adam; Al Quran; Taurat; tempat tinggal.*

مستخلص

تناولت الكتب المقدسة قصة الإنسان الأول، أو النبي آدم، منذ خلقه واتخاذه الجنة مسكناً أولياً حتى نزوله إلى الأرض ليعمرها ويتخذها مسكناً ثانياً وإنما مؤقتاً. يتناول البحث هذه النصوص بالتحليل كونها المصدر الأهم الذي روي هذا الجزء من قصة خلق البشر، إضافةً إلى موثوقيتها الدينية من قبل المؤمنين بها، وذلك ليجيب عن التساؤل: قياساً على صفات مسكن آدم في الجنة، ما هي صفات المسكن المثالي للإنسان؟ حيث يتبع البحث المنهج الوصفي المقارن ليستنبط صفات المسكن الأول للإنسان الأول كما وردت في النصوص الدينية، ويقيس تحقيقها لكل من: معايير العمارة الأساسية، واحتياجات البشر في المسكن. بحيث يقدم قياساً مقارناً بين أوصاف المسكن الأول للإنسان في القرآن الكريم والكتاب المقدس. تكمن أهمية البحث في كونه محاولة جديدة لاستخدام القصص الديني وربطه بكلٍ من مفهوم السكن ونظريات العمارة. توصل البحث إلى العديد من النتائج والتوصيات في إطار إظهار أهمية إيجاد صيغة متوازنة عند تصميم المسكن تحقق التوازن بين الجوانب المنفعية والخدمية وبين الجوانب النفسية والعاطفية.

الكلمات الرئيسة: البيت؛ العهد القديم؛ القرآن الكريم؛ المسكن.

أ. المقدمة

تمثل القصص المُضَمّنة داخل صفحات الكتب السماوية سجلاً موثوقاً، بالنسبة للمؤمنين بها، ينبئ بعددٍ من الأحداث الغيبية التي وقعت في أمكنة أو أزمنة بعيدة لم توثّق بوسيلةٍ بشرية، إحدى هذه القصص هي قصة الخلق وحكاية الإنسان الأول. يتفق كلٌ من الكتاب المقدّس والقرآن الكريم، كما سيوضح لاحقاً، على الخطوط العامة في قصة الإنسان الأول: النبي آدم عليه السلام؛ فهو خلق في الجنة وخلقت له زوجه حواء، وسكنا الجنة حتى أكلا من شجرة نهيا عن الاقتراب منها لينزلا إلى الأرض عقب ذلك ويتخذا منها مسكناً جديداً.

"وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿35﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿36﴾". [1] (القرآن الكريم)

"23: فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا". [2] (العهد القديم)

إذاً فالإنسان الأول خلق في الأصل ضمن الجنة وسكنها ابتداءً حسب المعتقدات الإبراهيمية،[3] وبذلك فهي موطنه الأصلي الذي ابتدأ به وهي مبتغاه الذي يطمح أن يرجع إليه. أما الأرض فهي مسكنه المؤقت الذي

[1] سورة البقرة: 35-36.

[2] سفر التكوين3: 23.

نزل إليه ليُتم فيه نوعاً من الامتحان يتقرر عبره استحقاقه العودة إلى موطنه الأم من عدمه،[4] وقد عبر فتح الموصلي[5] عن هذا التصور بقوله: "*كنا قوماً من أهل الجنة فسبانا إبليس إلى الدنيا، فليس لنا إلا الهم والحزن حتى نردّ إلى الدار التي أخرجنا منها.*"[6]

"وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿73﴾."[7]

(القرآن الكريم)

"34: ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ."[8] (العهد الجديد)

"يا ربنا فاكتب لنا الجنة والسعادة مع الرفقة الهنيئة في عالمك الأبدي."[9] (التلمود البابلي)

وفقاً لذلك، وفي أعقاب خروج الإنسان من الجنة ليسكن الأرض،[10] فقد كان دائماً بحاجة إلى التأقلم أو التكيف؛ خلافاً لقاطنيها الأصليين من طيور وحيوانات وغيرها... والتي تكتسي أجسادها طبيعياً بما يناسبها من فروٍ أو ريش أو حراشف وخلافها. وتعيش في المواطن الطبيعية الملائمة التي توفر لها المسكن والغذاء وبقية أوّليّات

---

[3] **المعتقدات الإبراهيمية:** مصطلح يشير إلى اليهودية، المسيحية والإسلام أو ما يعرف باسم (الأديان السماوية) التي تدعوا إلى الوحدانية، حيث تتنسب هذه الأديان إلى النبي إبراهيم عليه السلام (Abraham) باعتبارها تتبع ملته/ تقاليده، وباعتباره الأب الأعلى لبني إسرائيل عبر ابنه النبي إسحاق عليه السلام (Isaac)، والأب الأعلى للنبي مُحَمَّد ﷺ عبر ابنه النبي إسماعيل عليه السلام (Ishmael).

[4] تتفق الكتب السماوية على أن الإنسان خلق من تراب الأرض في الأساس. المصدر من العهد القديم: "*وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً.*" (سفر التكوين 2: 7). المصدر من القرآن الكريم: "*إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.*" (سورة آل عمران: 95)، ويشرحه الحديث الشريف: "*إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ من قَبضَةٍ قَبَضَهَا من جَمِيعِ الأَرض ...*" أخرجه أبو داوود في كتاب السنة، باب في القدر، رقم الحديث 4693. [سليمان السجستاني أبو داوود، *سنن أبي داوود*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومُحَمَّد كامل قره بللي، ج. 7 (دمشق: دار الرسالة العالمية، 2009)، ص. 78]. لكنه أُسكن الجنة ابتداءً بينما أنزل الأرض اختباراً مؤقتاً.

[5] يجوز أن يكون فتح الموصلي الكبير، وهو زاهدٌ من أقران إبراهيم بن أدهم واسمه فتح بن مُحَمَّد بن وشاح الأزدي الموصلي، توفي عام 165هـ أو 170هـ. أو فتح الموصلي الصغير وهو زاهدٌ من أقران بشر الحافي واسمه أبو النصر فتح ابن سعيد الموصلي، توفي عام 220هـ/ 835م.

[6] إسماعيل بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي مُحَمَّد السلامة، ج. 1، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999)، ص. 238.

[7] سورة الزخرف: 73.

[8] إنجيل متى 25: 34.

[9] عامر الحافي، "الجنة في التلمود البابلي: دراسة مقارنة في ضوء القرآن الكريم"، *إسلامية المعرفة*، ع. 79 (2015)، ص. 59.

[10] يوجد خلاف مشهور في تفسير الكتب المقدسة حول موضع الجنة التي خُلق فيها آدم وزوجه ومنها أُخرجا، وحول تفسير الخروج منها؛ القول الأول أن الجنة في السماء وأن الخروج كان هبوطاً من السماء نحو الأرض، أما الثاني فهو أن الجنة موضعها في هذه الأرض وأن الخروج هو فقدانها لخصائصها وتحولها إلى مكان أصعب للعيش فيه. للاستزادة: مُحَمَّد بن قيم الجوزية، *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*، تحقيق: عبد الرحمن حسن قائد، ج. 1 (جدة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 2011) ص ص. 27–87؛ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج.1، ص. 54؛ مُحَمَّد الرازي، *تفسير الرازي*، ج. 3 (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1981) ص ص. 3–4؛ صموئيل يوسف، *المدخل إلى العهد القديم* (القاهرة: دار الثقافة، 2005) ص ص. 85–86؛ بوب أتلي، *سلسلة دليل دراسات تفسيرية*، ج.1 (Texas: Bible Lessons International, 2001) ص ص. 81–83. وأياً يكن التفسير الذي يتبناه القارئ لموقع جنة الخلق، سواءً كان في السماء أو على الأرض، وعلاقتها بجنة الخلد، فإن جوهر الموضوع لن يتغير كون الجنة الموصوفة في الكتب المقدسة كانت المسكن للإنسان الأول.

العيش، فكما كان على الإنسان أن يكيّف نفسه بالنسبة لمحيطه باتخاذه لباساً يقيه حرارة الصيف أو قيظ الشتاء، وبطهوه لما يجد من نبات أو لما يصطاد من لحوم كيما يتسنى له أن يأكل، فقد كان عليه تكييف المكان ليحقق أمنه، ويناسب حاجاته، ويحقق راحته النفسية والجسدية؛ أي ليجعله أقرب ما يكون إلى موطنه الذي جاء منه، والذي يطمح بأن يكافأ بالعودة إليه.

بمرور الزمن تطورت ثقافات البشر الذين توزعوا في مجتمعات عديدة تأثرت مساكنها وعمارتها بعوامل متغيرة جغرافياً ومناخياً وثقافياً وتقنياً وغيرها. واعتباراً من نهايات القرن الثامن عشر للميلاد وحتى اليوم،[11] بات مصمم الفراغات المعمارية متأثراً بنظريات فنية وتيارات فكرية متباينة وفقاً للمدارس المعمارية السائدة والتي تنضوي في مجملها تحت اتجاهين؛[12] الاتجاه الرومانسي[13] الذي يحدد الجمال بمعايير محددة بهدف إحياء الطرز القديمة، مما قد يتعارض مع الحاجات الاقتصادية والوظيفية. ويقابله الاتجاه العقلاني[14] والذي يولي الشقّين الإنشائي والوظيفي الأولوية على الجانب الروحي أو الجمالي. ورغم توالي ظهور مدارس معمارية جديدة، إلا أن المحرك لمعظمها كان الثورة على النظريات السابقة لها والرغبة في تغييرها،[15] لتجدف بذلك عن إيجاد صيغة توازن ما بين المتطلبات المادية والروحية في الفراغات المعمارية. بعيداً عن المدارس الفكرية والفنية فإن العوامل الاقتصادية والاجتماعية بل والسياسية أيضاً قد ترسم حدود المساكن وتفرض عناصرها بما لا يلبي الاحتياجات الأساسية أو بما لا يتوافق مع شروط المعيشة المريحة لقاطنيها.

تتمثل إشكالية البحث في ضياع الكثير من التيارات المعمارية المعاصرة عن تحقيق التوازن بين المتطلبات المادية وغير المادية عند تصميم المساكن، ومحاولة البحث عن هذا التوازن المفقود والاهتداء إليه عبر الرجوع إلى النصوص الدينية. وهكذا تتناول هذه الورقة مفهوم المسكن من النواحي اللامادية؛ فلا تتطرق إلى مساحات أو أبعاد أو مواد بناء أو ما شابه. وتهدف إلى التعرف على صفات المسكن المثالي للإنسان انطلاقاً من أوصاف المسكن الأول للإنسان وفق الكتب السماوية، وأهمية أن ينجح بالضرورة في: أن يحقق معايير النجاح في العمارة وأن يحتوي الاحتياجات البشرية. يتبع البحث في سبيل تحقيق هدفه المنهجين الوصفي والمقارن؛ حيث يبدأ بجمع وتحليل صفات المسكن الأصلي للإنسان، والذي يطمح أن يحاكيه أو أن يجاريه على الأقل عند ابتنائه لمسكنه على الأرض، كما وردت ضمن حدود قصة الخلق في الكتب السماوية. ثم ينتقل إلى تعريف العمارة ومعاييرها

---

[11] رئيف مهنا وَوِيّس بحر، *نظريات العمارة*، ج. 3 (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 1998)، ص. 18.

[12] نفس المصدر، 3: 18-20.

[13] **المدرسة الرومانسية (Romanticism)**: اتجاه فني ومعماري بدأت جذوره في نهاية القرن 18م وظهر على أيدي كتاب وشعراء القرن 19م. ظهر رداً على القسوة الناتجة عن الحياة الصناعية في أعقاب الثورة الصناعية؛ عبر التنكّر للحاضر والهرب منه نحو الماضي والحنين إليه عبر استعارة العناصر والطرز المعمارية السابقة.

[14] **المدرسة العقلانية (Rationalism)**: مدرسة بدأت مع بدايات القرن 19م وأسست للعديد من الاتجاهات المعمارية لاحقاً. ظهرت للتخلص من الأسس والقواعد والقيود الفنية، ودعت إلى تبني تصاميم معمارية على أسس علمية ومنطقية بحتة.

[15] صقر الصقور وَعبد المجيد الرجوب، "المفهوم الإسلامي لعلاقة المعماري مع البيئة وتطبيقاتها العمرانية والمعمارية"، *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، مج. 10، ع. 3 (2014)، ص. 119.

الأساسية، وشرح درجات الفراغ المعماري، ليؤطر مفهوم المسكن من حيث علاقته معايير العمارة ودرجات الفراغ. ثم ينتقل إلى سرد الحاجات البشرية الأساسية، وكيفية تحقيقها ضمن المنتج المعماري ليؤطر مفهوم المسكن من حيث رده على الحاجات البشرية. ويختتم بقياس ومقارنة مدى مواءمة أوصاف المسكن الأول المستنتجة من النصوص الكتابية مع الاحتياجات البشرية والضرورات المعمارية.

تربط العديد من الأبحاث بين النصوص الدينية وبين المفاهيم الفنية أو المصطلحات المعمارية والعمرانية، كمفهوم الإيقاع في اليهودية،[16] وكيفية تلبية البيئة لاحتياجات البشر الأمنية في الإصحاح الأول من سفر التكوين،[17] أو مفاهيم العمارة والبنيان في القرآن الكريم[18]. إلا أن هذه الورقة تقدم محاولة جديدة وغير مسبوقة لدراسة وفهم معنى المسكن وصفاته الواردة ضمن قصة الإنسان الأول تحديداً عبر ربطه بالاحتياجات الأساسية للبشر وبالمفاهيم المعمارية للسكن، ولكن بما لا يرتبط بالطرز الفنية المعروفة أو بالتقسيمات التاريخية للعمارة الإسلامية أو المسيحية أو غيرها. حيث إن الصفات المدروسة والمستقاة من الكتب الدينية تقع زمانياً ومكانياً خارج سياق أيّ طراز أو مدرسة معمارية معروفة لنا. تكمن أهمية البحث في ربط القصص الديني بالسكن وتصميمه، وبما يمثله من دعوة للعودة إلى الأصل في ظل زحمة التيارات الفكرية وصعوبة الظروف الاقتصادية وضغوط العوامل الخارجية. كما أن وقوفه على مسافة متساوية من النصوص الدينية المشمولة بالدراسة يسمح له بأن يكون دعوة للنظر في إحدى نقاط الاتفاق بين الكتب المقدسة لدى الأديان السماوية الثلاثة.

ب. البحث

1. مواصفات مسكن الإنسان الأول كما وردت في الكتب السماوية

1.1. مواضع ورود المواصفات في الكتب المقدسة

تم اعتماد الكتب السماوية متمثلة في القرآن الكريم وفي الكتاب المقدس بجزئيه العهد القديم والعهد الجديد كمصدر لأخذ مواصفات الجنة بصفتها المسكن الأصلي للإنسان:

ورد اسم آدم عليه السلام في العهد القديم 29 مرة، وفي العهد الجديد 8 مرات، وفي القرآن الكريم 16 مرة. يفصل الجدول (01) مواضع ورود وأعداد تكرار اسم النبي آدم عليه السلام في الكتب السماوية. كما وردت قصة خلق أول البشر دون ذكر اسمه

[16] D. Rubin, "The Concept of Harmony in Judaism". In *The Harmony Debates: Exploring a Practical Philosophy for a Sustainable Future*, ed. by Nicholas Campion, (Sophia Centre Press, 2020).

[17] Michael Benedikt, *Shelter: 2000 Raoul Wallenberg Lecture*, ed. by Annette W. LeCuyer (Michigan: The University of Michigan, 2000): 36-37.

[18] انظر: حسن، نوبي. *العمران والتعمير في ضوء القرآن والسنة* (مصر: جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، 2001)؛ وزيري، يحيى. *العمران والبنيان في منظور الإسلام*. (الكويت: روافد، 2008)؛ الركابي، فليح. "العمارة والبيئة في القرآن الكريم". *مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد*، ع. 94 (2010)، ص ص. 1-14؛ المترجي، البدالي. "مفهوم العمران في ضوء القرآن"، *مجلة الأثر*، مج. 18، ع. 1 (2021)، ص ص. 242-257.

في سورتين من القرآن.[19] أما عن خبر تواجده في الجنة فقد ورد ضمن العهد القديم في موضعين وبشكلٍ متسلسل ضمن سفر التكوين، الإصحاحين الثاني والثالث، مبتدئاً بالخلق ومنتهياً بالخروج. وقد ورد في القرآن الكريم ضمن ثلاثة مواضع مختلفة، ابتدأ في موضعين بخلق آدم وفي الثالث بالسجود له، وانتهى بخروجه من الجنة في المواضع الثلاثة. بينما لم ترد القصة ضمن العهد الجديد. يرتب الجدول (02) النصوص التي ورد فيها وصفٌ للجنة ضمن قصة آدم عليه السلام في العهد القديم، بينما يرتب الجدول (03) تلك الواردة في القرآن الكريم.

جدول (01): مواضع وتكرار ذكر اسم النبي آدم عليه السلام في الكتب السماوية.

الكتاب المقدس	**العهد القديم**			
	السفر	**الإصحاح**	**الأعداد**	**التكرار**
	التكوين	2	7، 8، 15، 16، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 25	14
		3	8، 9، 12، 17، 20، 21	6
		4	1، 25	2
		5	1، 2، 3، 4، 5	5
	أخبار الأيام الأول	1	1	1
	طوبيا	8	8	1
	المجموع في العهد القديم			29
	العهد الجديد			
	السفر	**الإصحاح**	**الأعداد**	**التكرار**
	لوقا	3	38	1
	رسالة بولس إلى رومية	5	14	1
	رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس	15	22، 45	3
	رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس	2	13، 14	2
	رسالة يهوذا	1	14	1
	المجموع في العهد الجديد			8
	المجموع في الكتاب المقدس			37
القرآن الكريم	**السورة**		**الآيات**	**التكرار**
	البقرة		31، 33، 34، 35، 37	5
	آل عمران		33، 59	2
	الأعراف		11، 19	2
	الإسراء		61	1
	الكهف		50	1
	طه		115، 116، 117، 120، 121	5
	المجموع في القرآن الكريم			16

المصدر: إعداد الباحثين.

[19] سورة الحجر: 28-44؛ سورة ص: 71-85.

جدول (02): تفصيل مواضع ذكر أوصاف الجنة ضمن قصة النبي آدم عليه السلام في العهد القديم.

السفر			العدد	
رقمه	اسمه	الإصحاح	رقمه	النص
1	التكوين	2	8	وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ.
			9	وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.
			10	وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ:
			11	اسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ.
			12	وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ.
			13	وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ.
			14	وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفُرَاتُ.
			15	وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا.
			16	وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً،
			17	وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ».
			18	وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».
			19	وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا.
			20	فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ.
			21	فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا.
			22	وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ.
			23	فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ».
			25	وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ.
		3	1	وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟»
			2	فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ،
			3	وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا».
			4	فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا!
			5	بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».
			6	فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ.
			7	فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.
			17	وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِتَعَبٍ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.
			22	وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ».

			23	فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا.

المصدر: إعداد الباحثين.

جدول (03): تفصيل مواضع ذكر أوصاف الجنة ضمن قصة النبي آدم عليه السلام في القرآن الكريم.

السورة		الآية	
رقمها	اسمها	رقمها	النص
2	البقرة	30	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
		31	وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
		32	قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
		33	قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ
		34	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
		35	وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ.
		36	فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ
7	الأعراف	11	وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ
		12	قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ
		13	قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ
		16	قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ
		17	ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ
		18	قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ
		19	وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ
		20	فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ
		22	فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ
20	طه	116	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ
		117	فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ
		118	إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ
		119	وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ
		120	فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ
		121	فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ

المصدر: إعداد الباحثين.

أهم ما يمكن ملاحظته بعد استعراض نصوص الكتب الدينية هو أنها لم تصف مسكن آدم وزوجه عليهما السلام في الجنة فيزيائياً ضمن قصة بداية الخلق،[20] ولا يعرف بالتالي إن كانت مساحةً مفتوحة أو إن وجد فيها أجزاء مبتناة، ولا ماهية تقسيماتها إن وجدت، كما لا تتحدث عن مفروشات أو مصنوعات وخلافها. غير أن الكتب حملت العديد من الأوصاف ذات الطابع اللامادي لجنة الخلق بصفتها مسكن آدم وزوجه عليهما السلام، من جمالٍ وسعةٍ وراحة وغيرها، كما سيتبين في الجزء التالي من البحث.

2.1. مواصفات مسكن الإنسان الأول كما وردت في العهد القديم

رجوعاً إلى الجدول (02) فإن مسكن آدم عليه السلام الأول حمل الصفات التالية وفقاً للعهد القديم:

- المساحة الواسعة:

احتوت الجنة على العديد من الأشجار والأنهار وغيرها من المعالم.

- الجمال وراحة البصر:

وصفت أشجار الجنة بأنها "شهيةٌ للنظر" وَ"بهجةٌ للعيون".[21]

- وفرة الخضرة والشجر:

ذكرت أوصاف الأشجار وكثرة عددها في سبعة أعداد.[22]

- وفرة الطعام وجودته:

وقد تجلى في وصف الأشجار بأنها جيدة للأكل، وبالسماح لآدم وزوجه عليهما السلام بالأكل من أي شجرة يختاراها عدا واحدة بعينها في وسط الجنة.[23]

- وفرة الماء:

حيث يشكل نهر عدن بتفرعاته الأربعة مصدراً غزيراً للماء.[24]

- الستر:

وقد افتقد آدم وزوجه الستر إثر أكلهما الثمرة المحرمة، ليجدا نفسهما عريانين ويصنعا مآزر من ورق التين،[25] وهو شعور لم يحس به قبلاً.[26] يجدر بالذكر أن الستر في سياق النص كان معنوياً، إذ ذُكر أن آدم وزوجته كانا عريانين

---

[20] أما جنة الخلد فقد وردت العديد من الأوصاف المادية لبيوتها وفرشها وغيرها...

[21] سفر التكوين2: 9؛ سفر التكوين3: 6.

[22] سفر التكوين2: 9، 16-17؛ سفر التكوين3: 1، 3، 6-7.

[23] سفر التكوين2: 16-17.

[24] سفر التكوين2: 10-14.

[25] سفر التكوين3: 7.

[26] يوسف، *المدخل*، ص. 86.

قبل الأكل من الشجرة المحرمة وإنما لا يخجلان،[27] حتى أكلا من الشجرة "فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان".[28]

- وجود شريك:

خلقت الزوجة كشريك سكن لآدم الذي لم يجد شريكاً أول الأمر، وقد عبر الكتاب المقدس بأنه "ليس جيداً" أن يكون لوحده،[29] مشيراً لكون الإنسان خلق اجتماعياً لا ليحيا في عزلة.[30]

- وجود حيوانات مختلفة:

من طيور، بهائم[31] وحيوانات برية[32]،[33] كما ذكرت الحية بالتحديد.[34] وقد كان لآدم السلطة عليها فكان سيداً لها.[35]

- الانتماء لمجموعة:

دعا آدم بأسماء جميع البهائم، وطيور السماء، وجميع الحيوانات البرية، فكانت تلك ثلاث مجموعات إلا أنه لم يجد أنه منتمٍ لها؛ "وأما لنفسه فلم يجد معيناً نظيره"،[36] ولأجل هذا خلقت له زوجه حواء من ضلعه وأحضرت إليه.[37]

- العدو:

ذكرت الحية بكونها أكثر الحيوانات البرية حيلة،[38] وكانت المتسبب في إغواء زوجة آدم لتأكل وتطعم زوجها من الثمرة المحرمة.[39] لكن غموضاً يلف صفات هذا العدو، إذ لا يوجد تحذير مسبق لآدم وزوجه من الشيطان أو من عدو محتمل في الأعداد السابقة، كما لا تفسر الأعداد التي تذكر الحية أصلها أو المكان الذي أتت منه،[40] وإن كان البعض يؤول بأن الشيطان تقدم إلى المرأة من خلالها.[41]

---

[27] سفر التكوين2: 25.

[28] سفر التكوين3: 7.

[29] سفر التكوين2: 18.

[30] جون بالكين، بيتر كوتريل، ماري إيفانز، جيلبيرت كيربي، بيجي نايت وَديريك تيدبول، *مدخل إلى الكتاب المقدس*، ترجمة: نجيب إلياس (القاهرة: دار الثقافة، بدون تاريخ)، ص. 28.

[31] وهي الحيوانات المستأنسة.

[32] وهي السباع والحيوانات التي لا تستأنس.

[33] سفر التكوين2: 20.

[34] سفر التكوين3: 1.

[35] يوسف، *المدخل*، ص. 86.

[36] سفر التكوين2: 20.

[37] سفر التكوين2: 21-22.

[38] سفر التكوين3: 1.

[39] سفر التكوين3: 6.

[40] سوزان دي ديتريخ، *القصد الإلهي: جولات في الكتاب المقدس*، ترجمة: أغناطيوس الرابع وَدير مارجرجس الحرف (بيروت: منشورات النور، بدون تاريخ)، ص. 17؛ بالكين وآخرون، *مدخل*، ص. 24.

[41] يوسف، *المدخل*، ص. 86.

- الترخيص:

يذكر في عددين أن الرب وضع آدم في الجنة،[42] وسمح له بالأكل منها تحديداً،[43] غير أن له دوراً فيها وهو "ليعملها ويحفظها".[44] كما قد طلب منه أن يدعو كل نفسٍ حية باسمها، ومن ضمنهم امرأته.[45]

- حرية الحركة والتصرف:

حيث إن الجنة كانت فيها عدة مناطق منها وسطها،[46] وقد قام آدم بالتجول فيها بحريته والأكل من ثمارها ومخاطبة حيواناتها.[47]

- حرية الاختيار:

منع الإله آدم من الأكل من شجرة معرفة الخير والشر،[48] غير أن هذا المنع كان لفظياً، ولم يتبع بإجراءات كوضع حراسة أو تسوير للشجرة التي كانت موجودةً في وسط الجنة،[49] أي أن الوصول إليها كان متاحاً وسهلاً،[50] وكان لآدم إرادته الخاصة وبالتالي حرية اختيار الخضوع لأمر الإله من عدمه.[51] كما ذكر على لسان الإله إمكانية أن يقدم آدم مجدداً على الأكل من شجرة الحياة التي تقع وسط الجنة كذلك، فكان اختياره الذي وقع واختياره المحتمل وقوعه سبباً لوقوع ضرر ولإخراجه من الجنة.[52]

- وجود قيد:

وتمثلت في النهي عن المساس أو الأكل من ثمار شجرة معرفة الخير والشر الموجودة في وسط الجنة،[53] حيث كان هو القيد الوحيد، وإن كان قيداً شفهياً إذ أن الإنسان ليس مقيداً بنواميس جامدة إلى إرادة الخالق،[54] وبالتالي فإن احترام القيد كان بإرادة الإنسان.

- وجود حدود:

فبرغم سعة الجنة وامتدادها إلا أنها وصفت بأنها كانت تشغل منطقةً شرقية،[55] بينما ذكر بوست عن جنة عدن بأنها كانت محددةً بالأنهار الأربعة وتقع ضمن وادي الفرات.[56]

---

[42] سفر التكوين2: 8، 15.

[43] سفر التكوين2: 16.

[44] سفر التكوين2: 15.

[45] سفر التكوين2: 19-20، 23.

[46] سفر التكوين2: 9.

[47] سفر التكوين2: 15-20؛ سفر التكوين3: 1، 3، 6.

[48] سفر التكوين2: 16-17.

[49] سفر التكوين2: 9.

[50] ولم توضع حراسة لشجرة الحياة إلا عقب طرد الإنسان من الجنة (سفر التكوين3: 24).

[51] دي ديتريخ، *القصد الإلهي*، ص. 17؛ بالكين وآخرون، *مدخل*، ص. 27.

[52] سفر التكوين3: 22-23.

[53] سفر التكوين2: 17؛ سفر التكوين3: 3.

[54] دي ديتريخ، *القصد الإلهي*، ص. 23.

3.1. مواصفات مسكن الإنسان الأول كما وردت في القرآن الكريم

عطفاً على الجدول (03) فإن الأوصاف الواردة للجنة التي أسكنها آدم عليه السلام حسب القرآن الكريم كانت كالتالي:

- المساحة الواسعة:

فقد أباح الله لآدم عليه السلام وزوجته الجنة ليسكنا منها حيث شاءا.[57]

- السكن والاستقرار:

حيث ذكر أمر الله لآدم وزوجه بسكنى الجنة في موضعين.[58] ويذكر المفسرون أن أمر السكن كان من باب الإباحة والإطلاق دون مشقة،[59] أي دون عمل وكد.[60] وفي اللغة: فإن السكن هو كل ما سكن المرء واطمأن إليه، والسكن في المكان يعني الإقامة، ويطلق على البيت أو المنزل المسكن.[61]

- العيش الرغد:

أي الهنيء الواسع الطيب، الذي لا يُعنّي صاحبَه،[62] وذكر في بداية القصة.[63]

- وفرة الخضرة والشجر:

ظهر في عددٍ من الآيات.[64] كما أن كلمة (جنة) في اللغة تأتي من الاجتنان؛ وهو الستر، وذلك يؤدي معنى تكاثف أغصان الجنة وسترها وتظليلها بالتفاف أغصانها.[65]

- وفرة الطعام:

دائماً ما قرن السماح لآدم وزوجه بالأكل من الجنة "رغداً"،[66] وقد أكدت الآية التالية على امتناع وقوع الجوع في الجنة: "إنّ لك ألا تجوع فيها ولا تعرى".[67]

- وفرة الماء:

---

[55] سفر التكوين2: 8.

[56] جورج بوست، *قاموس الكتاب المقدس*، ترجمة: جورج بوست، ج. 2 (بيروت: المطبعة الأميركانية، 1901)، ص. 87.

[57] سورة البقرة: 35؛ سورة الأعراف: 19.

[58] سورة البقرة: 35؛ سورة الأعراف: 19.

[59] محمد الطبري، *تفسير الطبري: من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، ج. 14 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994)، ص. 47؛ الرازي، *تفسير الرازي*، 3: 2.

[60] الطبري، تفسير الطبري، 5: 227.

[61] محمد بن منظور، *لسان العرب*، ج. 13 (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ)، ص. 212.

[62] الطبري، *تفسير الطبري*، 1: 174؛ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 1: 233.

[63] سورة البقرة: 35.

[64] سورة البقرة: 35؛ سورة الأعراف: 19؛ سورة طه: 121.

[65] ابن منظور، *لسان العرب*، 13: 100.

[66] سورة البقرة: 35.

[67] سورة طه: 118.

اتضحت في الآية: "وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى".[68]

- الستر واللباس:

اتضحت في الآية: "إنّ لك ألا تجوع فيها ولا تعرى".[69] وقد زال عنهما الستر عقوبةً بعد أن أكلا من الثمرة المحرمة،[70] فبدت سوآتهما وحاولا تغطيتها بأوراق الجنة بجعلها كالثوب.[71] وهنا يفهم أن الستر كان فعلياً وليس رمزاً أو معنوياً.

- الجو المعتدل:

اتضحت في الآية: "وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى"،[72] حيث أن الضحى هو الحر الظاهر أو الخارجي.[73]

- الراحة وانعدام التعب والشقاء:

ويظهر في وصف حال آدم وزوجه في الجنة، وفي تحذير الله لهما من الخروج من الجنة مستعملاً عبارة "فتشقى"،[74] ويفسر الطبري الشقاء بأن يكد بيديه كي يعيش.[75] كما يفسر ابن كثير الآية: "فأخرجهما مما كانا فيه" بالخروج من اللباس والمنزل الرحب والرزق الهنيء والراحة.[76]

- وجود شريك:

وقد تمت الإشارة في جميع مواضع القصة إلى آدم وزوجه معاً،[77] مما يشير بوضوح لمشاركتها إياه في سكنى الجنة.

- الانتماء:

وتتمثل هذه المجموعة في آدم وزوجه فمذ أن سكن آدم الجنة كان الخطاب موجهاً له ولزوجه، بخصوص سكن الجنة، والتحذير من عداوة الشيطان لهما، وخروجهما.[78]

- العدو:

---

[68] سورة طه: 119.

[69] سورة طه: 118.

[70] سورة طه: 121.

[71] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 3: 398.

[72] سورة طه: 119.

[73] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 5: 320.

[74] سورة طه: 117.

[75] الطبري، تفسير الطبري، 5: 227.

[76] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 1: 236.

[77] يشير ابن كثير في تفسيره إلى أن سياق الآية رقم (35) من سورة البقرة يظهر أن حواء خلقت قبل دخول آدم للجنة، ثم يذكر وجود رأيٍ يخالفه ويعتقد أنها خلقت فيها بعد أن سكنها آدم واستوحش فيها. فهي مسألةٌ خلافية ابتداءً، وإن كانت لا تؤثر في النتيجة وهي تواجد زوج آدم معه في الجنة انتهاءً. [ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 1: 233-234].

[78] سورة البقرة: 35-36؛ سورة الأعراف: 19-22؛ سورة طه: 117، 121.

تسبب الشيطان بوسوسته لكلٍ من آدم وزوجه بخروجهما من الجنة،[79] وقد كانا على علمٍ بكونه عدواً لهما إذ أخبرا بوضوح بأنه عدو وبأن يحذرا منه.[80] وقد أخبر القرآن عن سبب بدء العداوة وهو تكريم آدم بالسجود له ورفض إبليس للامتثال.[81]

- الترخيص:

أمر الله آدم أن يسكن الجنة، ويشرح المفسرون أن الأمر هنا كان على سبيل الإباحة أي السماح، ولم يكن من تكليف سوى الامتناع عن الشجرة.[82] وأن الإباحة كانت للسكن وللأكل.[83] وقد ذكر السماح لآدم بسكنى الجنة في جميع المواضع بعد اختبار الأسماء، وبعد قضية سجود الملائكة له.[84] أي أن أدم بعد ما سكن الجنة لم يكن عليه واجبات أو اختبارات يؤديها في الجنة بل كان تصرفه ملكاً له.

- الحرية لآدم وزوجه:

تمثلت في السماح لهما بالتجول والأكل من الجنة حيث شاءا.[85] وتدل كلمة (حيث) على المكان المبهم والمراد هو إظهار التوسعة البالغة حيث لم يحظر على آدم وزوجه لا بعض الأكل ولا بعض المواضع.[86]

- حرية الاختيار:

نهى الله آدم وزوجه نهياً صريحاً عن الاقتراب من شجرةٍ بعينها،[87] ويوجد خلاف حول نوع النهي إن كان للتحريم أو للتنزيه.[88] غير أن الوصول للشجرة كان متاحاً، حيث لم تُحَط بأسوارٍ أو حراسة أو نحوها. فكان الإنسان قادراً على الفعل وعلى الترك بالتساوي،[89] وبالتالي كان قرار الأكل من الشجرة صادراً باختيار آدم وزوجه.

- وجود قيد:

تمثل في النهي عن الأكل من شجرةٍ بعينها من أشجار الجنة، وقد تكرر ذكر الأمر في أربع آيات.[90]

- وجود حدود:

---

[79] سورة البقرة: 36؛ سورة الأعراف: 20، 22؛ سورة طه: 120.

[80] سورة طه: 117.

[81] سورة البقرة: 34؛ سورة الأعراف: 11-12؛ سورة الحجر: 29-33؛ سورة الإسراء: 61-62؛ سورة الكهف: 50؛ سورة طه: 116؛ سورة ص: 71-76.

[82] الرازي، *تفسير الرازي*، 3: 2.

[83] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 1: 233.

[84] سورة البقرة: 30-35؛ سورة الأعراف: 11-19؛ سورة طه: 116-117.

[85] سورة البقرة: 35؛ سورة الأعراف: 19.

[86] الرازي، *تفسير الرازي*، 3: 4.

[87] سورة البقرة: 35؛ سورة الأعراف: 19؛ سورة طه: 115.

[88] الرازي، *تفسير الرازي*، 3: 5.

[89] نفس المصدر، 3: 16.

[90] سورة البقرة: 35؛ سورة الأعراف: 19-20؛ سورة طه: 121.

حيث يفهم من الآيات أن الجنة مكان تتوفر فيه سبل العيش المريحة التي لا تتوفر خارجه،[91] وقد وقع خروج آدم وزوجه خارج حدود الجنة.

4.1. مقارنة بين مواصفات مسكن الإنسان الأول بين العهد القديم والقرآن الكريم

مما سبق يمكننا ان نقارن بين صفات الواردة في العهد القديم وتلك الواردة في القرآن الكريم لمسكن الإنسان الأول في الجنة. يقارن الجدول (04) الصفات المستنتجة لمسكن آدم بين العقد القديم وبين القرآن الكريم.

جدول (4): مقارنة صفات مسكن آدم في الجنة بين العهد القديم والقرآن الكريم

#	العهد القديم	القرآن الكريم	#
1	المساحة الواسعة	المساحة الواسعة	1
		السكن والاستقرار	2
		العيش الرغد	3
2	الجمال وراحة البصر		
3	وفرة الخضرة والشجر	وفرة الخضرة والشجر	4
4	وفرة الطعام وجودته	وفرة الطعام	5
5	وفرة الماء	وفرة الماء	6
6	الستر	الستر واللباس	7
		الجو المعتدل	8
		الراحة وانعدام التعب والشقاء	9
7	وجود شريك (الزوجة)	وجود شريك (الزوجة)	10
8	وجود حيوانات مختلفة		
9	الانتماء لمجموعة	الانتماء	11
10	العدو	العدو	12
11	الترخيص	الترخيص	13
12	حرية الحركة والتصرف	الحرية لآدم وزوجته	14
13	حرية الاختيار	حرية الاختيار	15
14	وجود قيد	وجود قيد	16
15	وجود حدود	وجود حدود	17

المصدر: إعداد الباحثين.

2. تحليل المعايير المطلوب تحقيقها في المسكن

مكان السكن (Dwelling) يمكن تعريفه على أنه: وحدة مادية ومكان مخصص لساكنيه يوفر لهم المأوى والحماية لممارسة نشاطاتهم المنزلية والخصوصية، وهو كيان يفصل بين القطاع الخاص والعام.[92] إن مفهوم السكن

[91] سورة البقرة: 36؛ سورة طه: 117.

يتمثل من خلال تحقيق نوعين من المعايير أو المواصفات؛ الأولى هي المعايير الذاتية أو التي يحققها السكن في ذاته (Subjective) أي في بعده الفيزيائي كبناء محقق لعناصر مرتبطة بالمفاهيم المعمارية والهندسية، والثانية هي الميزات الموضوعية التي يوفرها السكن لقاطنيه (Objective) أي في بعده النفسي المؤثر عليهم من حيث تحقيقه للاحتياجات البشرية في المسكن.

1.2. المعايير التي يجب أن يحققها السكن في ذاته

العمارة هي الفنّ العلمي لإقامة مباني تتوفر فيها شروط الانتفاع والمتانة والجمال والاقتصاد، وتفي بحاجات الناس المادية والنفسية والروحية، الفردية والجماعية، ضمن حدود أوسع الإمكانيات وأحسن الوسائل المتوفرة في العصر الذي تنتمي إليه.[93] وضع المعماري الروماني الشهير ڤيتروڤيوس (Vitruvius) ضمن كتابه (De Architectura)، الذي صنّفه في القرن الأول ق.م.، ثلاثة مبادئ أساسية يجب أن يهتم المعماري بتحقيقها:[94] المتانة، المنفعة والجمال.[95] وبناءً عليها، فقد بات نجاع المنتج المعماري يقاس اليوم عبر تحقيقه لعدة اشتراطات أو معايير:[96]

- المنفعة (Utility): وهي الفائدة من البناء، وتتحقق بتوفيره للشروط الفيزيائية، البيولوجية والنفسية اللازمة لاحتواء النشاط الإنساني المطلوب.
- المتانة (Strength): وهي تجسيد الفراغ في إطارٍ آمن لمستخدمه، وتتحقق عبر الإنشاء الذي يتأثر بتقنيات العصر، بمواد البناء المتوفرة وبخبرة الأفراد القائمين على التنفيذ.
- الاقتصاد (Economy): وهو تحقيق المنتَج المعماري في أفضل إطارٍ اقتصادي دون تقتير أو تبذير، وتحدده القدرة الاقتصادية لصاحبه، بالإضافة إلى الحدود المسموح لمنفذه بالتحرك ضمنها.
- الجمال (Aesthetic): هو الشعور بالارتياح بمقوماته الفكرية، الحسية والعاطفية. وللجمال معايير تختلف باختلاف الذائقة الفردية والمجتمعية وبمرور الزمن.

---

[92] Rezeanu, Cătălina-Ionela, "The Subjective and Objective Dimensions of Home in Later Life: Implications for Aging in Place", *Social Work Review*, vol. 3 (2014), p. 18.

[93] عرفان سامي، *نظريات العمارة 1* (القاهرة: مؤسسة طباعة الألوان المتحدة، 1967)، ص. 1.

[94] وتعرف باسم: ثالوث ڤيتروڤيوس (Vitruvian Triad).

[95] يسار عابدين، عقبة فاكوش وَياسر الجابي (ترجمة)، *فيتروفيوس: الكتب العشرة في العمارة* (دمشق: جامعة دمشق – كلية الهندسة المعمارية)، ص. 33.

[96] سامي، *نظريات العمارة*، ص. 14؛ مهنا وَبحر، *نظريات العمارة*، 1: 112-115.

كما يلحق العديدون مؤخراً معياراً خامساً ألا وهو البعد الاجتماعي (Social):[97] وهو احتواء المنتج المعماري للعلاقات الاجتماعية بمستوياتها المختلفة، بحيث يؤثر فيها ويتفاعل معها. يوضح الشكل (01) أركان العمارة أو المعايير الأساسية التي يجب أن يحققها المنتج المعماري.

إن المعيار الخامس هو معيارٌ غير مادي، بينما المعايير الأربعة السابقة يمكن تفسيرها من خلال البعدين؛ المادي وغير المادي، فالجمال بشكله المادي قد يتمثل بتناسقٍ لونيٍ معين مثلاً، بينما يتمثل بشكله المعنوي في كونه يبعث على الارتياح.[98] والاقتصاد يمكن قياسه مادياً من خلال التكلفة المالية للتشييد والإنشاء، أو لا مادياً من حيث تحقيق الراحة المالية أو التوفير عبر تحقيق ظروف حرارية (Thermal conditions) ملائمة على سبيل المثال. أما المتانة مادياً فيمكن تفسيرها بمواد البناء المستخدمة من خشب وحديد وإسمنت وخلافه، أو نوع الجملة الإنشائية المستخدمة كالسقف المستوي أو الجمالوني المائل أو القبة وغيرها، كما يمكن تفسيرها معنوياً بتوفير أو بتوفير الحماية من الخارج والأمان في الداخل. ويمكن قياس المنفعة مادياً من خلال عدد الغرف وأبعادها ومساحاتها وعلاقاتها ببعضها البعض، أو لا مادياً من خلال قياس راحة المستخدم.

شكل (01): المعايير الأساسية للعمارة.

المصدر: إعداد الباحثين.

يُطلق مصطلح الفراغ المعماري (Architectural Space) على أي حيز مبني أو مجهز بهدف إنجاز أو خدمة وظيفية معينة، ويمكن تلخيص تعريف د. مهنا وَ د. بحر للفراغ المعماري على أنه:[99] الحيز المقتطع من الفضاء العام ليحتوي نشاطاً إنسانياً ما مشكّلاً وحدة متكاملة وانسيابية مستمرة مكونة من مجموعة من الأسطح التي توجه انسيابية الفضاء العام بما يخدم مصلحة الإنسان مؤمّناً له التحكم بشروط هذا الفراغ وأجزائه بما يؤمن

[97] رشا عرار، "أثر جودة التصميم المعماري في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة استطلاعية لعينة من الشركات الهندسية الاستشارية في مدينة عمان الكبرى"، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط، 2013). ص. 14؛ نورس الدقر وَرئيف مهنا وَغانم هنا، *علم الاجتماع العمراني* (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2000)، ص. 73-74.

[98] مهنا وَبحر، *نظريات العمارة*، 2: 114.

[99] مهنا وَبحر، *نظريات العمارة*، 3: 2-5.

قيامه بنشاطاته على أفضل وجه. يشمل الفراغ المعماري الفراغات الخارجية والداخلية، ويتدرج في ثلاثة مستويات:[100]

- الفراغ الفيزيائي (Physical Space): الذي يحتوي الإنسان فيزيائياً.
- الفراغ الحيوي (Vital Space): الذي يؤمّن الشروط الحيوية لاستمرار بقاء الإنسان.
- الفراغ النفسي (Psychological Space): الذي يؤمن للإنسان القيام بنشاطه في إطارٍ مريح فيزيائياً وحيوياً وفي جوٍّ من الإحساس بالسّعة.

غير أن توفير الفراغ الفيزيائي فقط أو الحيوي فقط غير كافٍ لتحقيق الشروط الكاملة للفراغ المعماري أو العمراني دون تأمين الفراغ النفسي على مستوى الفرد أو الجماعة. يفسّر الشكل رقم (02) درجات الفراغ وعلاقتها ببعضها. علاقة بعضها بالبعض. تربط منظمة الصحة العالمية بعلاقةٍ طردية ما بين نوعية السكن وبين الصحة النفسية؛[101] حيث تتحسن درجة الصحة النفسية للإنسان مع توسيع التحسينات الإسكانية وزيادتها.[102] يتجلى نجاح العلاقة بين الإنسان والمكان في ما يعرف بالتعلق بالمكان (Place Attachment)؛ والذي ينشأ نتيجة تكوين الأشخاص روابط مع المكان أو المحيط الخاص بهم.[103] تُرجع جميع النظريات المتعلقة بالارتباط بالمكان تعلق الفرد أو المجموعة بالمسكن أو المكان وانتماءه إليه بالعوامل النفسية الخاصة بالفرد أو المجموعة بالمقام الأول، وبالمعنى النفسي الذي يمثله المكان ومحيطه بالنسبة إليه، إضافةً إلى الروابط الاجتماعية والإنسامكانية التي تنشأ من شَغْل المكان وتؤدي إلى الارتباط به وما ينتج عن هذا الارتباط من مشاعر إيجابية وتفاعل اجتماعي.[104] وقد يماثل الحنين إلى المسكن الحنين إلى الوطن،[105] إن هو حقق المعادلة واحتوى النشاطات البدنية والحيوية والنفسية والاجتماعية لقاطنيه.

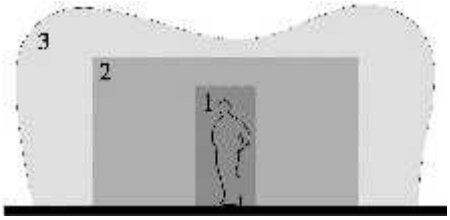

شكل (02): العلاقة بين درجات الفراغ.

1 الفراغ الفيزيائي. 2 الفراغ الحيوي. 3 الفراغ النفسي.

المصدر: إعداد الباحثين.

---

[100] الدقر وآخرون، *علم الاجتماع*، ص. 70.

[101] **الصحة النفسية (Mental Health)**: هي جزء من التعريف الأشمل المعتمد عالمياً للصحة من قبل منظمة الصحة العالمية (2005: 16): "حالة من الكمال الجسدي والنفسي والعافية الاجتماعية وليست مجرد خلو من المرض أو العجز."

[102] منظمة الصحة العالمية، *التقرير المختصر لتعزيز الصحة النفسية: المفاهيم، البيانات المستجدة، الممارسة* (القاهرة: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، 2005م)، ص ص. 57-58.

[103] M. Najafi and M. Kamal, "The Concept of Place Attachment in Environmental Psychology", *Elixir Sustainable Architecture*, vol. 45 (2012), p. 7637.

[104] Ralph B. Taylor and Stephen D. Gottfredson, "Attachment to Place: Discriminant Validity and Impacts of Disorder and Diversity", *American Journal of Community Psychology*, vol. 13, no. 5 (1985), p. 526.

[105] سامي، *نظريات العمارة*، ص. 5.

إذاً يمكن تصنيف المكان الذي يقطنه الإنسان بحسب مستوى الفراغ الذي يمثله؛ فإن اقتصر على تأمين الفراغ الفيزيائي عبر احتواء جسده مادياً وتوفير الحماية الأولية له من العوامل الجوية والخارجية فهو مأوى أو ملجأ (Shelter)، وإن أمن الفراغ الحيوي المناسب لتأدية الوظائف اليومية، تحقيق الأمن من الاعتداء أو السرقة إضافةً إلى الستر أو الخصوصية فهو بيت (House)، أما إذا نجح في تأمين الفراغ النفسي، إضافةً إلى ما سبق، ليشكل له مركزاً عاطفياً يمثل الراحة والاستقرار أو إن ارتبط به روحياً أو رمزياً فهو المسكن (Home).[106] يقارن الشكل (03) بين المأوى، البيت والمسكن من حيث تمثيلها لدرجات الفراغ. وبالمقارنة مع اشتراطات العمارة الأساسية، فإن المسكن يجب أن يحقق بالضرورة معايير العمارة الخمسة، بخلاف المأوى الذي لا يحقق سوى غرض الستر والإيواء، أو البيت الذي قد لا يصل إلى درجة الكمال من ناحية معياري الجمال والاجتماع. يقارن الشكل (04) بين المأوى، البيت والسكن من حيث تحقيقها لمعايير العمارة.

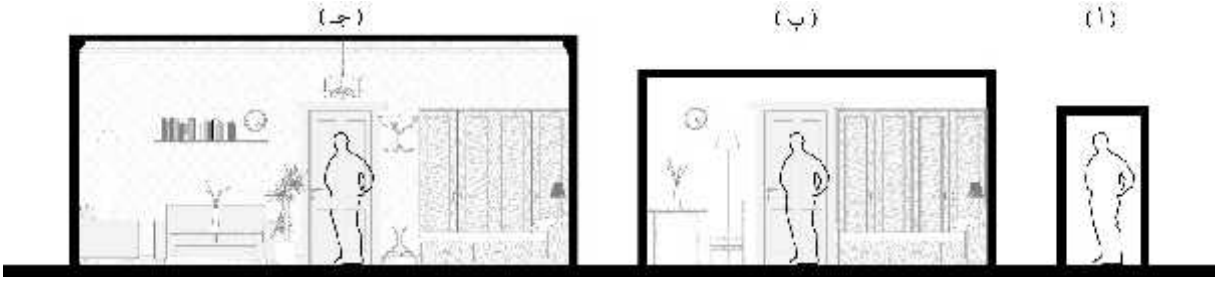

شكل (03): مقارنة بين المأوى، البيت والمسكن من حيث تمثيل درجات الفراغ المعماري.

أ- المأوى: الفراغ الفيزيائي. ب- البيت: الفراغ الحيوي. ج- المسكن: الفراغ النفسي.

المصدر: إعداد الباحثين.

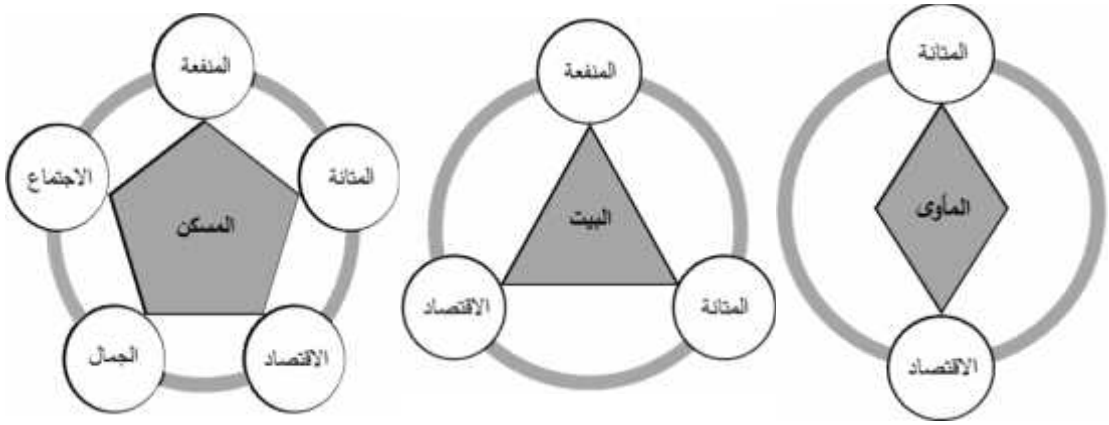

شكل (04): مقارنة بين المأوى، البيت والمسكن من حيث تحقيق معايير العمارة.

المصدر: إعداد الباحثين.

[106] سامي، *نظريات العمارة*، ص. 4-5؛ وفاء برهان، "البيوت والمساكن"، *وجهة نظر قرآنية*، (9 يناير 2015)، https://pointofviewofquran.wordpress.com/2015/01/09/البُيُوت-و-المَسَاكِن/ ، تاريخ الاسترجاع: 2018/01/20م.

2.2. الحاجات التي يجب أن يؤمّنها السكن لقاطنه

عام 1943م وضع عالم النفس الأمريكي ماسلو (A. H. Maslow) نظريته الخاصة بالدوافع البشرية (Theory of Human Motivation)، والتي تعرف كذلك باسم هرمية الاحتياجات الخمسة الأساسية (Hierarchy of Five Basic Needs)،[107] وقد صنف فيها الحاجات البشرية إلى خمس حاجات، ورتبها ترتيباً هرمياً تصاعدياً؛[108] بدءاً من الحاجات الفسيولوجية، فالحاجة للأمان أو الراحة، فالحاجة للحب أو الانتماء، فالحاجة للتقدير، وأخيراً الحاجة لتحقيق الذات. لاحقاً قام عالم النفس الأمريكي ألدرفر (C. P. Alderfer)، في عام 1969م، بتلخيص نظرية ماسلو بأخرى غير هرمية، أطلق عليها (ERG Theory) وقد لخص فيها الدوافع البشرية تحت ثلاث حاجات أساسية:[109]

- الحاجة للوجود (Existence Needs): وتجمع الحاجات الفسيولوجية إضافة إلى الحماية والسلامة الجسدية.
- الحاجة للارتباط (Relatedness Needs): تتضمن مشاركة الروابط مع آخرين ذوي أهمية، كالعائلة والأصدقاء والزملاء بل وحتى الأعداء؛ فتبادل الغضب أو العداء هو مهم كتبادل الدفء والتقارب، وهذا فإن الافتقار للارتباط يتمثل في التباعد أو بعدم الانتماء لمجموعة وليس في كون المشاعر المتبادلة إيجابية أو سلبية.
- الحاجة للنمو (Growth Needs): تشمل الاحتياجات التي تنضوي على قيام الفرد بتأثيرات إبداعية أو إنتاجية تؤثر عليه أو على محيطه. ويأتي الرضا عن النمو من إيجاده لفرص تفيد من قدراته وقد تتطلب منه تطوير قدرات جديدة فيسعى لتطوير ذاته، ليختبر الفرد بذلك حساً أكبر بالكمال كإنسان.

وفقاً لذلك فقد عرف البعض البيت المثالي (Ideal House) بأنه: الذي يغطي جميع الحاجات البشرية.[110] وقد تم النصّ على وجوب توفير الاحتياجات البشرية الأولية مترافقة مع السكن الملائم ضمن المواثيق العالمية المتعلقة بحقوق الإنسان.[111]

يمكن ملاحظة أن الحاجات البشرية الأساسية هي جميعها حاجات لا مادية؛ فهي مشاعر بشرية صنّفها علماء النفس الإنسانية، غير أن تحقيق هذه الحاجات قد يتطلب توفر عوامل مادية وأخرى لا مادية: فحاجة الوجود تتحقق بعوامل مادية كالطعام والشراب وغيرها، كما تتحقق بأخرى لا مادية كالأمن والسلامة، وحاجة النمو قد يحققها إنجازٌ ماديٌ معين كنجاح الشخص في مشروعٍ ما، وقد يحققها أمر لا مادي كالحرية. بخلاف الحاجة للاجتماع والتي ترتكز على العلاقات ومشاركة الروابط مع الآخرين.

---

[107] Benedikt, *Shelter*, p. 17.

[108] Abraham Harold Maslow, "A Theory of Human Motivation", *Psychological Review*, vol. 50, no. 4 (1943), pp. 372-382.

[109] Clayton P. Alderfer, "An Empirical Test of a New Theory of Human Needs", *Organizational behavior and Human Performance*, vol. 4, no. 2 (1969), pp. 145-147.

[110] Estaji, Hassan, "Flexible Spatial Configuration in Traditional Houses, the Case of Sabzevar", *International Journal of Contemporary Architecture*, vol. 1, no. 1 (2014), p. 28.

[111] للاستزادة: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 25؛ العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 11/ البند1؛ الميثاق العربي لحقوق الإنسان، المادة 38.

عام 2006م وصف البروفيسور المعماري بينيديكت (M. Benedikt) كيف تخاطب العمارة في سياقها العمراني الحاجات البشرية الخمسة لماسلو ضمن الجوار والمحيط الاجتماعي، وأطلق على تصنيفه طبقات الحاجات (The Stratigraphy of Needs) وقسمه هرمياً إلى ست طبقات:[112]

- حاجة البقاء (Survival): يحققها المكان عندما يوفر البقاء لقاطنه فيحميه من الشمس والحرارة والبرودة والمطر والحيوانات والحشرات ...
- حاجة الأمن (Security): يحققها المكان عندما يوفر الخصوصية لقاطنه، بالإضافة إلى تأمينه من التعدي.
- حاجة الشرعية (Legitimacy): يحقق المكان الشرعية لمن يمتلكه، كما قد يحققها لقاطنه بعدة أشكال؛ إن دلّ على هويته ومكانته الاجتماعية، أو ساهم في تعزيز سلطته ونفوذه، أو أظهر انتماءه لمجموعة أو مؤسسةٍ ما.
- حاجة القبول (Approval): يحققها المكان عند قبول الآخرين كالمجتمع أو الجوار للمكان ولتأثيراته الجمالية والاجتماعية والاقتصادية عليهم. ودائماً ما تقترن الرخصة أو الهدية بالقبول؛ فالأبنية المهداة، الممنوحة، المتبرع بها... يتم قبولها بسبب غايتها من قبل المستفيد منها ومن المجتمع المحيط بها.
- حاجة الثقة (Confidence): يحققها المكان كنتيجة لنوع التصميم أو البيئة التي يخلقها لقاطنه، أو كنتيجة لنوع العلاقة القانونية أو الاقتصادية بين البناء والقاطن. تزيد الثقة بين الإنسان والمكان بزيادة درجة سيطرته عليه، وإلمامه به، كما تتأثر بوجود الآخرين أو بغيابهم.
- حاجة الحرية (Freedom): القدرة على وضع مثالٍ يحتذى، يحققها المكان الذي يحتوي نشاطات الإنسان وأفكاره وإيمانه ويسمح له ممارستها بحرية. تواجد بعض الحدود ضمن البناء قد تتيح لقاطنه المزيد من الخصوصية لممارسة نشاطاته بحرية أكبر.

وهذا فإن حاجة الفرد في الوجود تتحقق إن وفر له المكان البقاء والأمن، وحاجته في الارتباط تتحقق إن وفر له الشرعية والقبول، وحاجته في النمو تتحقق إن وفر له الثقة والحرية. يربط الشكل (05) بين النظريات الثلاث لماسلو، ألدرفر وبينيديكيت.

[112] Benedikt, *Shelter*, p. 17-36; Lisiane Lima, Luciana Miron, Fernanda Leite and Carlos Formoso, "Perceived Value in Social Housing Projects", *Proceedings for the 17th Annual Conference of the International Group for Lean Construction*, (2009), pp. 307-308.

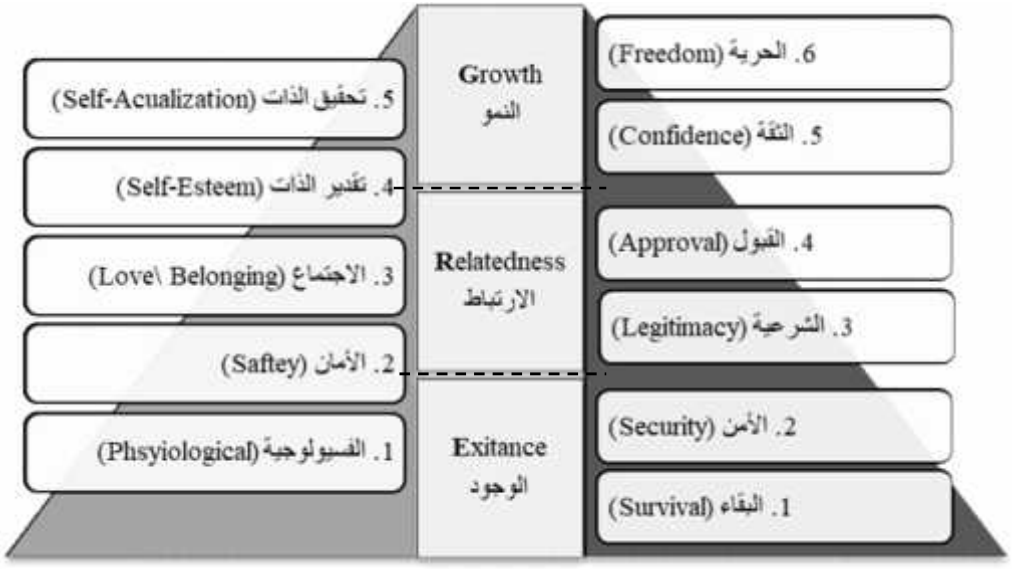

شكل (05): الربط بين هرم ماسلو، نظرية ألدرفر وهرم بينيديكت.

■ هرم بينيديكت: الحاجات البشرية في العمارة. ■ نظرية ألدرفر: ERG. ■ هرم ماسلو: الاحتياجات البشرية الأساسية.

المصدر: إعداد الباحثين.

3. قياس مدى تحقيق أوصاف مسكن الإنسان الأول للمعايير المطلوب تحقيقها في السكن

1.3. قياس مدى تحقيق أوصاف مسكن الإنسان الأول لمعايير العمارة

إن أوصاف المسكن الأول للإنسان في مجملها كما وردت في نصوص العهد القديم والقرآن الكريم، وإن كانت أوصافاً غير مادية، إلا أنها تحقق المعايير الأساسية الخمسة للعمارة؛ فالمتانة تتحقق بوجود حدود للمكان وبتوفيره للستر، والمنفعة تتحقق بالمساحة التي تتسع لحركة الإنسان وتفاعلاته، والاقتصاد يتحقق بتوفر الغذاء والماء، بينما يتحقق الجمال بعناصر عدة كراحة البصر، أما الاجتماع فيتحقق بتواجد العلاقات كالزوجة. وبالتالي فإن مسكن الإنسان الأول في الجنة يستوفي بالمفهوم المعماري جميع المعايير المطلوبة ليطلق عليه: (مسكن) عوضاً عن (ملجأ) أو (بيت). يوضح الجدول (05) معايير العمارة الأساسية الموفرة في مسكن الإنسان الأول حسب وصفه ضمن الكتاب المقدس والقرآن الكريم.

جدول (05): معايير العمارة الأساسية المتوفرة في جنة الخلق حسب صفتها في الكتاب المقدس والقرآن الكريم.

#	معايير العمارة الأساسية	الكتاب المقدس	القرآن الكريم
1	**المتانة**	حدود للمكان	
		الستر	
2	**المنفعة**	المساحة الواسعة	
		–	الجو المعتدل
			السكن والاستقرار

3	الاقتصاد	وفرة الطعام	
		وفرة الماء	
		العيش الرغد	–
		الراحة وانعدام الشقاء	
4	الجمال	المساحة الواسعة	
		وفرة الخضرة	
		راحة البصر	الجو المعتدل
5	الاجتماع	وجود الزوجة	
		وجود حيوانات وطيور	–
		الانتماء	

المصدر: إعداد الباحثين.

وبمقارنة الأوصاف الذاتية للمسكن الأول بين القرآن الكريم والعهد القديم، فإن القرآن الكريم قد ذكر تفصيلاً أكبر بالنسبة لمعياري المنفعة والاقتصاد. بينما ذكر العهد القديم تفاعلاً اجتماعياً أكبر ضمن حدود الجنة تمثل في دائرة علاقات أوسع للإنسان من زوجته وتتمثل بالحيوانات البرية والبهائم والطيور. وإن كان القرآن لم يذكر وصف الجمال نصاً إلا أن غرضه متحقق بمفهوم الآيات وبتسمية الجنة ومعناها اللغوي. يقارن الشكل (06) مدى تحقيق معايير العمارة في أوصاف المسكن الأول للإنسان بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم.

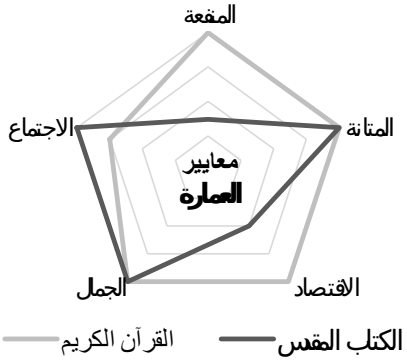

شكل (06): مقارنة بين صفات المسكن الأول للإنسان في الكتاب المقدس والقرآن الكريم من حيث تحقيق معايير العمارة.
المصدر: إعداد الباحثين.

2.3. قياس مدى تحقيق أوصاف مسكن الإنسان الأول للحاجات البشرية

إن أوصاف المسكن الأول للإنسان كما وردت في نصوص العهد القديم والقرآن الكريم تلبي الاحتياجات البشرية الأساسية.

أولاً: حاجة الإنسان للوجود، والمتمثلة في أمرين: حاجة البقاء المحققة بتوفر الاحتياجات الفسيولوجية كالماء والغذاء وغيرها. وبتوفر المساحة الواسعة وراحة البصر ورغد العيش التي تلبي الاحتياجات النفسية، وحاجة الأمن المحققة بحدود المكان وتوفيره للستر.

ثانياً: حاجة الإنسان للارتباط، والتي تتحقق من خلال مشاركته لزوجته في السكن، وللحيوانات التي لديه سلطة عليهم وفق العهد القديم، كما أن تواجد مصدر عليه الحذر منه يعتبر نوعاً من أنواع الارتباط المقبولة في السكن. وهكذا فقد كان لآدم سلطةً في التصرف ضمن الجنة كما يرغب، وكانت له السلطة ضمنها على المخلوقات الأخرى، وفقاً للعهد القديم، وكان له انتماء لمجموعة تكونت منه ومن زوجته فحقق له مسكنه بذلك حاجة الشرعية. ومن جهةٍ أخرى فإن ترخيص الإله لآدم بسكنى الجنة هذا المكان الخلاب قد ضمن له حاجة القبول من طرف جميع المخلوقات.

ثالثاً: حاجة الإنسان للنمو، والتي تتحقق في أمرين: المساحة الواسعة التي يسمح له بالتجول فيها وبالتالي يصير ملماً بها ويبني بالمكان علاقةً طيبة تتحقق له من خلالها حاجته للثقة. والعلاقة الاقتصادية المريحة بين الإنسان والمكان في ظل غياب التعب والشقاء والحاجة للعمل لتوفير أساسيات العيش فإن المكان يتيح المجال لممارسة واسعة للنشاطات، وبشكلٍ مفتوحٍ تقريباً حيث لم يوجد سوى قيد واحد فتتحقق بذلك حاجته للحرية. وإن تحقيق المكان للستر ووجود حدود له تفضي لمزيد من الخصوصية المطلوبة والتي لا تتعارض مع الحرية بل قد تسمح بالمزيد منها. يوضح الجدول (06) الحاجات البشرية المحققة في مسكن الإنسان الأول كما وصف في كلٍ من الكتاب المقدس والقرآن الكريم.

جدول (06): الحاجات البشرية في المسكن المتحققة في جنة الخلق حسب صفتها في الكتاب المقدس والقرآن الكريم.

#	الحاجة البشرية في المسكن		الكتاب المقدس	القرآن الكريم
1	**حاجة الوجود:** ● **البقاء** ● **الأمن**	**الحاجات الفسيولوجية**	وفرة الطعام	
			وفرة الماء	
			–	وفرة اللباس
				الجو المعتدل
		الحاجات النفسية	المساحة الواسعة	
			وفرة الخضرة	
			راحة البصر	العيش الرغد
				الراحة وانعدام الشقاء
		الحاجات الأمنية	حدود للمكان	
			الستر	
2	**حاجة الارتباط:** ● **الشرعية** ● **القبول**		وجود زوجة	
			الانتماء لمجموعة	
			وجود الحيوانات والطيور	–
			وجود عدو	
			الترخيص	
			–	السكن والاستقرار
3	**حاجة النمو:**		المساحة الواسعة	
			حرية الحركة والتصرف شبه التامة	

	● **الثقة**	حرية الاختيار
	● **الحرية**	حدود للمكان

المصدر: إعداد الباحثين.

بمقارنة الأوصاف الموضوعية لمسكن الإنسان الأول بين القرآن الكريم والعهد القديم، فقد فصل القرآن الكريم أكثر في تحقيق الخصوصية، بينما فصل الكتاب المقدس أكثر في الحياة الاجتماعية، إلا أنه لم يتطرق إلى نقطة تمثل تحقيق الراحة المادية للقاطن بشكلٍ واضح. يقارن الشكل (07) بين صفات المسكن الأول ضمن الكتاب المقدس والقرآن الكريم من حيث تحقيقها للحاجات البشرية في المسكن. كما تجدر الملاحظة بأن الكتب المقدسة تتفق على قبول وجود قيود وحدود لمسكن الإنسان في الجنة، وإن وجود ذي المقيدات أو المحددات لا تنغص على الساكن ولا تقلل من راحته في مسكنه ولا من روعة السكن وجودته. كما لا يؤثر وجود سبب ما خارج المسكن يتوجب على الساكن الحذر منه، وهو العدو في قصة آدم، على انتماء الإنسان لمسكنه.

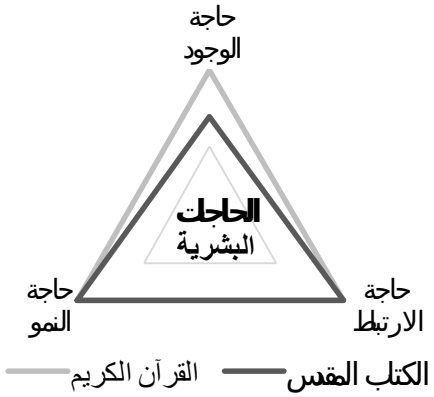

شكل (07): مقارنة بين صفات المسكن الأول للإنسان في الكتاب المقدس والقرآن الكريم من حيث تحقيق الحاجات البشرية.
المصدر: إعداد الباحثين.

ز. الخاتمة

أظهرت الدراسة أن الجنة قد وصفت على أنها المسكن الأول للإنسان في الكتب السماوية وصفاً أظهر صفاتها اللامادية فقط، فلا يوجد ذكر لأوصاف مادية ترتبط بجنة الخلق. ونستشف من إهمال النصوص المقدسة ذكر المواصفات المادية كالألوان والمواد والأوصاف الشكلية... تفضيلاً للصفات اللامادية والروحية في المسكن على الماديات.

وفرت الجنة فراغاً يحوي جميع الحاجات البشرية التي يحتاجها الإنسان في مسكنه وفق أوصاف الكتب السماوية؛ حيث إن أوصافها في القرآن الكريم تحقق جميع الحاجات بشكلٍ يماثل أو يتفوق عن أوصافها في العهد القديم عند المقارنة بين الكتابين باستثناء الحاجة الاجتماعية، بيد أن الأوصاف الواردة في العهد القديم لا تتطرق إلى تحقيق الراحة المادية. كما وفرت الجنة المعايير الأساسية الواجب تحقيقها في الفراغ المعماري وفق أوصاف الكتب

السماوية؛ حيث إن أوصافها في القرآن الكريم تستوفي جميع الاشتراطات، بينما يتحقق معيارا المنفعة والاقتصاد بشكلٍ أقل وفق أوصافها في العهد القديم عند المقارنة بين الكتابين.

يتفق كلٌّ من الكتاب المقدس والقرآن الكريم على منح آدم عليه السلام حرية الحركة والتصرف خلال سكنه في الجنة مع وجود تقييد على أكل أو لمس شجرةٍ بعينها، مما يدلّل على أن تواجد نوعٍ معين من القيود أو المحددات في المسكن هو أمرٌ مقبولٌ وجوده حتى في الجنة، ولا يشكل احترام القيود أو الخضوع لقوانين مفروضة على الإنسان في مسكنه مانعاً له عن ممارسة أنشطته في مسكنه، مثل ضوابط البناء، والوجائب وحقوق الجوار وغيرها. كذلك يتفق الكتابان على وجود حدود للجنة تنتهي عندها بالتوازي مع الأوصاف التي تدلّ على براحتها وسعتها، مما يدلّل على أن الحدود لا تمثل إشكالاً، وأن اختيار الساكن احترام الحدود والالتزام ضمنها لا يسبب تنغيصاً، وتكون تلك الحدود مقبولة في السكن طالما أن داخله يوفر جميع متطلبات ساكنه المادية والنفسية والاجتماعية.

يظهر كلٌ من الكتاب المقدس والقرآن الكريم وجود مصدرٍ يقع خارج الجنة يجب على ساكنها الحذر منه، وقد تمثّل في العدو أو الشيطان، مما يظهر أن اختيار الحذر في التعامل مع الجوار أو مع الخارج مهما بلغت درجة سلبيته لا يسبب تنغيصاً أو يمثّل مشكلةً للساكن طالما يرتبط بسكنه وينتمي إليه، بل إن مختلف أنواع العلاقات السلبية والإيجابية مقبولة وتمثل شكلاً مختلفاً من أشكال التواصل الاجتماعي التي تعزز الانتماء للمحيط. وبالتالي، فقد كان اختيار احترام الحدود والقيود والنأي عن المنغصات والأعداء أمر مقبول في الجنة.

إن اكتمال مواصفات الجنة الذاتية والموضوعية ومثاليّتها تجعلها تمثل الموطن الذي يرتبط به البشر المؤمنون بالأديان السماوية ارتباطاً عاطفياً مما يدفعهم للعمل للفوز بالعودة إليها، وإن تحقيق درجةٍ معقولة من الراحة النفسية عند تصميم المسكن يجعل صاحبه يرتبط به عاطفياً، وتدلّ درجة ارتباط الإنسان العاطفي بمسكنه على نجاح تصميم هذا المسكن، وعليه فإن هذا البحث يدعو المصممين إلى العودة للأصل عبر التمثل بأوصاف الكتب المقدسة للمسكن المثالي ومحاكاتها أو وضعها في الاعتبار عند القيام بتصميم وتنفيذ المساكن.

ختاماً، فقد توصل البحث إلى عدد من التوصيات:

- يوصي البحث باحترام الخصائص اللامادية للمسكن وعدم تغييبها أو النزول عنها لصالح الخصائص الوظيفية البحتة، أو الفلسفية التصميمية، أو العوامل الاقتصادية، وذلك بغرض الوصول إلى مسكن يحقق معادلةً متوازنة توفر الحاجات النفسية والمادية لقاطنيه.
- هذه الورقة دعوة للنظر إلى نقاط التشابه والاتفاق بين الأديان السماوية.
- هذه الورقة تمثل دعوة للمؤمنين لربط النصوص الدينية في شتى مجالات الحياة والعلوم المختلفة وعدم التوقف عند الأحكام والواجبات فحسب، بل الاستفادة القصوى منها وتمثّلها في مطالب الحياة العلمية والعملية.

يودّ الباحثان هنا توجيه الشكر إلى كلٍ من: الآنسة هناء أماليا، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك، وَم. يسر الجيجكلي، كلية الهندسة الكهربائية بجامعة اليرموك على إسهامهما في ترجمة ملخص البحث وتوفيره باللغة الإندونيسية الرسمية (Bahasa Indonesia).

المراجع

‘Ābdīn, Yasār, ‘Uqbah Fākūsh and Yāsir Al-Jābī (Translators) *Vitruvius: Al-Kutub al-‘Ashrah fī al-‘Imārah* [Vitruvius: Ten books on Architecture]. Damascus: Damascus University – Faculty of Architecture, 2009. [In Arabic]

Abū Dāwūd, Sulaymān, *Sunan Abī Dāwūd*, ed. by Shu‘ayb al-Arna’ūṭ and Muḥammad Kamil Qurrah Ballī. Damascus: Dār al-Risāla al-‘Ālamiya, 2009. [In Arabic]

Alderfer, Clayton P., “An Empirical Test of a New Theory of Human Needs”, *Organizational behavior and Human Performance*, vol. 4, no. 2, 1969, pp. 142-175 [https://doi.org/10.1016/0030-5073(69)90004-X].

‘Arār, Rashā, “Athar Jawdat al-Taṣmīm al-Mi‘mārī fī Taḥqīq al-Mīzah al-Tanāfusiyah: Dirāsah Istitla‘iyah li-‘Aiyīnah mina al-Sharīkāt al-Handasīyah al-Istishariyah fī Madīnat ‘Ammān al-Kubrā” [The Impact of Architectural Design Quality in Achieving Competitive Advantage: An Exploratory Study on a Sample of Consulting Engineering Companies in Amman Metropolitan Area], Master’s Dissertation, (Middle East University, 2013), [https://meu.edu.jo/libraryTheses/58625752aef8d_1.pdf]. [In Arabic]

Atley, Bob, *Silsilat Dalīl Dirāsāt Tafsīriyah*, Texas: Bible Lessons International, 2001. [In Arabic]

Belkin, John, Peter Cotterell, Mari Evans, Gilbert Kirby, Peggy Knight and Derek Tidball, *Madkhal ilā al-Kitāb al-Muqaddas*, Cairo: Dār al-Thaqāfa, n.d. [In Arabic]

Benedikt, Michael, *Shelter: 2000 Raoul Wallenberg Lecture*, ed. by Annette W. LeCuyer. Michigan: The University of Michigan, 2000.

Burhān, Wafa’, “Al-Buyūt wa al-Masākin”, Wijhat Naẓar Qur’āniya, 09 Jan 2015, https://pointofviewofquran.wordpress.com/2015/01/09/البُيُوت-و-المَسَاكِن/ , accessed 20 Jan 2018. [In Arabic]

De Dietrich, Susan, *Al-Qaṣd al-Ilāhī: Jawlāt fī ’l-Kitāb al-Muqaddas*, Beirut: Manshūrāt al-Nūr, n.d. [In Arabic]

Al-Diqr, Nawras, Ra’īf Muhannā and Ghanim Hanā, *‘Ilm al-Ijtimā‘ al-‘Umrānī*, Damascus: Damascus University Press, 2000. [In Arabic]

Estaji, Hassan, “Flexible Spatial Configuration in Traditional Houses, the Case of Sabzevar”, *International Journal of Contemporary Architecture*, vol. 1, no. 1, 2014, pp. 26-35.

Al-Ḥafi, ‘Amir, “Paradise in the Babylonian Talmud: A Comparative Study in the Light of the Noble Qur’an”, *Islamiyat al-Ma‘rifah*, vol. 79, 2015, pp. 49-88 [https://doi.org/10.12816/0012997]. [In Aarabic]

Ḥassan, Nūbī, *Al-‘Umrān wa al-Ta‘mīr fī Ḍaw’ al-Kitāb wa al-Sunnah*, Egypt: Association of the Scientific Signs in the Qur’an and Sunnah, 2001. [In Arabic]

Ibn Kathīr, Ismā‘īl, *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*, ed. by Sāmī Muḥammad al-Salāma. Riyadh: Dār Ṭayba, 1999. [In Arabic]

Ibn Manẓūr, Muḥammad, *Lisān al-‘Arab*, Beirut: Dār Ṣādir, n.d. [In Arabic]

Ibn Qayim al-Jawziya, Muḥammad, *Miftaḥ Dar al-Sa‘adah wa Manshūr Wilayat al-‘Ilm wa al-Iradah*, ed. by ‘Abdul Raḥmān Ḥasan Qā’id. Jeddah: Dār ‘Ālam al-Fawā’id, 2011. [In Arabic]

Joseph, Samuel, *Al-Madkhal ilā al-‘Ahd al-Qadīm*, Cairo: Dār al-Thaqāfa, 2005. [In Arabic]

Lima, Lisiane, Luciana Miron, Fernanda Leite and Carlos Formoso, “Perceived Value in Social Housing Projects”, *Proceedings for the 17th Annual Conference of the International Group for Lean Construction*, 2009, pp. 305-316

Maslow, Abraham Harold, “A Theory of Human Motivation”, *Psychological Review*, 1943, vol. 50, no. 4, pp. 370-396 [https://doi.org/10.1037/h0054346].

Muhannā, Ra’īf and Wayīs Baḥr, *Naẓariyāt al-‘Imāra*, Damascus: Damascus University Press, 1998. [In Arabic]

Al-Mutarajjī, Al-Boudālī, “The Concept of Urbanism in the Light of the Qur’an”, *Majalat Al-Athar*, vol. 18, no. 1, 2021, pp. 242-257. [In Arabic]

Najafi, M., M. Kamal, "The Concept of Place Attachment in Environmental Psychology", *Elixir Sustainable Architecture*, vol. 45, 2012, pp. 7637-7641.

Post, George, *Qamūs al-Kitāb al-Muqaddas*, Beirut: American Press, 1901. [In Arabic]

Al-Rāzī, Muḥammad, *Tafsīr al-Rāzī*, Beirut: Dār al-Fīkr, 1981. [In Arabic]

Rezeanu, Cătălina-Ionela, “The Subjective and Objective Dimensions of Home in Later Life: Implications for Aging in Place”. *Social Work Review*, vol. 3, 2014, pp. 17-31.

Al-Rikabī, Fulaīḥ, “The Architecture and the Environment in the Holy Qur’an”, *Journal of the Faculty of Arts*, vol. 94, 2010, pp. 1-14. [In Arabic]

Rubin, David, “The concept of harmony in Judaism”, in *The Harmony Debates: Exploring a Practical Philosophy for a Sustainable Future*, ed. by Nicholas Campion, Wales: Sophia Centre Press, 2020.

Sāmī, ‘Irfān, *Naẓariyāt al-‘Imāra I*, Cairo: Mu’assasat Ṭibā‘at al-Alwān, 1967. [In Arabic]

Al-Ṣuqūr, Ṣaqr and ‘Abdul Majīd al-Rajjūb, “Al-Mafhūm al-Islāmī li-‘Ilāqat al-Mi‘mārī ma‘ al-Bī’ah wa Taṭbīqātihā al-‘Umrāniyah wa al-Mi‘māriyah”, *Jordan Journal of Islamic Studies*, vol. 10, no. 3, 2014, pp. 119-134. [In Arabic]

Al-Ṭabarī, Muḥammad, *Tafsīr al-Ṭabarī*, ed. by Bashār ‘Awād Ma‘rūf and ‘Iṣām Fāris al-Ḥarastānī. Beirut: Mu’assasat al-Risāla, 1994. [In Arabic]

Taylor, Ralph B. and Stephen D. Gottfredson, "Attachment to Place: Discriminant Validity and Impacts of Disorder and Diversity", *American Journal of Community Psychology*, vol. 13, no. 5, 1985, pp. 525-542 [https://doi.org/10.1007/BF00923265].

Wazīrī, Yahiā, Al-*‘Umrān wa al-Bunyān fī Manẓūr al-Islām*, Kuwait: Rawafid, 2008. [In Arabic]

World Health Organization, *Al-Taqrīr al-Mukhtaṣar li-Ta‘zīz al-Ṣiḥa al-Nafsiya: Al-Mafāhīm, al-Bayānāt al-Mustajaddah, al-Mumārasah,* ed. by Helen Herrman, Shekhar Saxena and Rob Moodie. Cairo: Regional Office for the Eastern Mediterranean, 2005. [In Arabic]